الشعر المستعار » ! (١) .. وسار بلزاك وستندال في الموكب يتابعانه باحساسات ممزوجة بالقلق والشفقة .

ووصل الموكب الصاخب الى المسرح ، واسرع مديره ففتح بابا خافيا تدفقوا منه الى اماكنهم ، وكان عليهم ان ينتظروا من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء وهو موعد الافتتاح .. ومن هنا جلسوا يأكلون ويشربون ويصخبون حتى ازفت الساعة ، وبدات المركبات تفد تباعا الى المسرح مقلة اشراف باريس ونجـــوم مجتمعها .. وانتشرت روائح الثوم والاطعمة الشعبية ، واحتار مدير المسرح ، وأخذت مدموازيل مارس تشكو للمؤلف قائلة : « لقد حطمنا رفاقك الرومانطيكيون » !

واطفئت الانوار ، ونظر هيغو الى المسرح من ثقب الستار فراى اميل دو جراردان ،شاتوبريان، مدام ريكامييه، بنيامين كونستان .. والجيش اللجب ما زال يضج ويصب غضبه ولعناته فوق رؤوس الكلاسيكيين : « تبا لكـم ! الى المقصلة يا اصحاب الشعر المستعار » .

ودقت الدقات الثلاث التقليدية ، وارتفع الستار ، ومثلت ارناني وسط عاصفة من التصفيق والثناء ..

وطلعت الصحف في اليوم التالي تتحدث عن اللون الجديد الذي نشأ في الادب . وكتب شاتوبريان ـ احد شيوخ الادب حينذاك ـ الى فيكتور هيغو مهنئا قـائلا في تواضع : « سيدي ـ انا ذاهب وانت آت » !

واستمر العرض خمسا واربعين ليلة ثبتت فيهـــا الرومانتيكية اقدامها رغم ما قام في وجهها من عقبات .

*

تلك هي معركة « ارناني » التي دعمت الحركـــة الرومانتيكية في فرنسا . ولئن سيطرت عليها ثـــورية الشباب ، الا انها لم تكن قط حركة صبيانية ، بل كانت ضرورة استشعرها اولئك الشبان في بحثهم عن مخارج للتعبير عن افكارهم ومفاهيمهم التي صاحبت المرحـــلة التاريخية من تطور المجتمع الفرنسي في ذلك الحين .

وليس من شك في ان تلك المعركة قد اثرت فـــي واقع الادب الفرنسي ، وخرجت جيشا من ادباء الحركة اخلصوا لها ودافعوا عنها .

وليس معنى هذا انهم التزموا حدود الرومانتيكيـــة فحسب ، وانما عبروا عن القيم الجديدة بصورة افتقـــر اليها انصار القديم الاتباعيون .

القاهرة — **علي شلش**

---

(١) المقصود بهم الكلاسيكيون لا سيما اعضاء الاكاديمية الذيـــن يضعون على رؤوسهم هذا الشعر المستعار .

غنوة الى ذات الشرفة

•

ماذا في الشرفة يا حسناء سوى الوحده ..
والناس تطوّف في الجنات اثنين اثنين ؟
ماذا فيها غير الحيره
والقلق الدامع في عينيك الزرقاوين
الحب الحب تريدينه ..
وتخافينه ؟؟
قد طالت ريشاتك يا انثى واشتد جناحك
فالام تخافين التحليق ؟
والدفء الدفء تنادينه ..
وتهابينه ؟؟
عيناي تحدق في خديك فيلتهبان
أو لست تحسين التحديق ؟
أم انثى تمكر بالصياد ؟
بالامس وصفت فتاك لنا :
قناصا يظفر بالمراه
موفور الجراه
فسأروي كيف نجوت من الفخ المنصوب
اسفا اعنى كيف ضللت الفخ المحبوب
كنا صيادين اثنين
كل منا ذو قلب جائع
وخرجنا نلتمس القوت لقلبينا
طالت رحلتنا في المجهول
قلبانا رغم الجوع يعافان الصيد المبذول
طالت رحلتنا ...
حتى ابصرناك تطلين
في شرفة قصرك تبتسمين
لم ادر لمن ؟
اتراها كانت لرفيقي ؟
وعلى عتباتك ابصرنا حبا منثورا
شعرا منثورا
لم ادر لمن
فغصصت بريقي
ورجعت وسهمي في كبدي
وهنالك في الكهف البارد
الفيت صديقي
قال ويمناه على كبده :
« صيفي : كانت بسمتها لك
والحبات المنثورة لك »
فأسفت لخيبة صيادين
حسناء :
سأغافله وأمر غدا تحت الشرفه
ولعلي لا القاك هناك

القاهرة — **اسماعيل مصطفى الصيفي**